مجلة إشكالات في اللغة والأدب — مجلد: 11 عدد: 1 السنة: 2022
ص: 833 - 857 — E ISSN: 2600-6634 / ISSN:2335-1586

صياغة المصطلح العلمي في الوطن العربي

منهجيات اللجان المتخصصة في المجامع العلمية واللغوية – المجمع العلمي العراقي

Formulation of the Scientific Term in the Arab world

Methodologies Specialized Committees in of the Scientific and Linguistic Academies - The Iraqi Academy *of* Science

yahia chinoun[1] / **يحي شينون[1]** *

mohamed said ben saad[2] / **أ.د.محمد السعيد بن سعد[2]**

مخبر التراث الثقافي واللغوي والأدبي بالجنوب الجزائري

جامعة غرداية – الجزائر

University of Ghardaia- Algeria

yahiach07@gmail.com[1] / med.saad58@gmail.com[2]

تاريخ الإرسال: 2021/06/28	تاريخ القبول: 2021/10/19	تاريخ النشر: 2022/03/02

ملخص البحث

كثيرة هي الجهود التي تبذلها المؤسسات العلمية واللغوية في الوطن العربي من أجل توحيد المصطلح العلمي. وقَصْدَ الوصول إلى تحقيق غاياتها سَعَتْ هذه المؤسسات لرسم خطط متعاقبة لصياغة المصطلحات، ولا بُدَّ لإنجاح الغاية المقصودة من توضيح المنهجية المعتمدة لصياغة المصطلحات...وهو ما عملتْ هذه المؤسسات على تَبْيِينِهِ...إلّا أنّ كلّ مؤسسة وضعتْ لنفسها منهجية محددة فاختلفتْ بذلك المنهجيات في الوطن العربي، بل واختلفتْ هذه المنهجيات داخل المؤسسة نفسها في الوطن الواحد.

وسنحاول من خلال هذه الورقة الوقوف على تعدد المنهجيات بتَتَبُّعِ تاريخ ما أصدره المجمع العلمي العراقي من منهجيات متعددة منذ نشأته.

الكلمات المفتاحية: المصطلح، المجمع العلمي، العراق، اللجان المتخصصة، منهجية.

Abstract :

Many efforts are being made by the scientific and linguistic institutions of the Arab world to unify the term scientific.

In order to achieve its objective, these institutions have sought to draw up successive plans for the formulation of terms. To achieve the desired objective of clarifying the methodology adopted for terms formulation. That is what these institutions have worked to clarify.

* يحي شينون: yahiach07@gmail.com

We will try, through this article, to build on the multiplicity of methodologies by retracing the history of the different methodologies issued *The Iraqi Academy* of *Science* since its creation.

Keywords: Term, *Academy* of *Science*, Iraq, Specialized committees, methodology.

مقدمة:

تعددت المنهجيات التي وضعتها المجامع العلمية واللغوية في الوطن العربي، ولعل ما وضعه المجمع العلمي العراقي من منهجيات متعددة يعدّ واحدا من أبرز الجهود التي وُضعت من أجل ضبط منهجية موحّدة لصياغة المصطلحات.

فقد أولى المجمع العلمي العراقي أهمية للمصطلح العلمي منذ نشأته حيث تمثلت هذه الأهمية بإخراج مجموعة من القوائم في المصطلحات ركزت على التربية البدنية والعلوم الطبية ووضع المصطلحات الهندسية وحتى المصطلحات العسكرية، ليتّسع بها المجال لتشمل شتّى ضروب المعرفة.

ولا يخفى على الدارسين لجهود المجمع العلمي العراقي المكانة المرموقة التي احتلها بين المجامع العلمية واللغوية في الوطن العربي، مكانة تعكس الدراسات الرصينة التي تبناها أعضاؤه منذ تحملهم عبء النهوض باللغة العربية وتطويرها.

من خلال ما تقدّم يتبادر للأذهان الأسئلة الآتية: هل استقر المجمع العلمي العراقي على منهجية واحدة في سبيل وضع المصطلحات العلمية؟ وهل استفاد من المنهجيات التي وضعتها المؤسسات العربية الأخرى؟

وللإجابة عن هذه الأسئلة تمّ تقسيم هذه الدراسة إلى قسمين أساسيين: قضايا منهجية ترتبط بالمصطلح عموما، ووقفة مع المجمع العلمي العراقي والمنهجيات المتعددة التي اعتمدها.

تناولنا في القسم الأول جملة من القضايا العامة التي لابد منها منهجيا كتحديد مفهوم المصطلح والتطرق إلى واضعي المصطلح في الوطن العربي، وارتأينا البدء بتقديم لمحة سريعة عن التعريف بالمجمع وبيان أهدافه في القسم الثاني من الدراسة، كما عرضنا مسائل لها علاقة وثيقة بالمنهجيات المتعددة التي أصدرتها اللجان المتخصصة للمجمع العلمي العراقي؛ تتبعنا فيها موجز منهجيات اللجان التابعة للمجمع منذ نشأته، لنختم هذا القسم بموازنة عقدناها بين منهجية المجمع الأخيرة التي وضعتها لجنة اللغة العربية التابعة للمجمع وبين منهجية مكتب تنسيق التعريب بالرباط.

أنهينا الدراسة بخاتمة مقتضبة تطرقنا فيها إلى أنّ ما بذله المجمع العلمي العراقي جهد عظيم القدر لا يختلف في قيمته الباحثون، وأنّ ما توصلت إليه لجنة اللغة العربية بالمجمع لا ينفك عمّا أقرته ندوة توحيد منهجيات وضع المصطلحات العلمية الجديدة المنعقدة بالرباط عام 1981م.

وتكمن أهمية هذه الدراسة في أمرين مهمين هما: تتبع تطور منهجيات المجمع التي وضعتها لجانه المتخصصة؛ وهذا ما يعكس الجهود المختلفة التي يبذلها أبناء العربية من أجل تقديم أفضل السبل لتطوير اللغة العربية باعتبارها لغة علمية والأمر الثاني إبراز تقاطع منهجية المجمع مع ما تمّ إقراره بالرباط؛ وهذا ما يعكس المحاولات المتكررة لتقريب الرؤى في الوطن العربي لتنسيق الجهود العربية فيما بينها.

وقد اعتمدنا في دراستنا هذه على ما نشره المجمع العلمي العراقي ضمن مجلته، حيث تتبعنا ما تمّ نشره في المجلة منذ عددها الأول الصادر بتاريخ (أيلول 1950 ـ ذو القعدة 1369) إلى غاية العدد الخامس والستون الصادر بتاريخ (2018م ـ 1439هـ)، وبذلك أثبتنا كل ما ورد في المجلة من منهجيات.

I. مفهوم المصطلح:

أولا– في اللغة:

ـ جاء في معجم لسان العرب لابن منظور (ت711هـ):

الصَّلاح: ضدّ الفساد؛ صَلَح يَصْلَحُ ويَصْلُح صَلاحًا وصُلُوحًا...والإصلاح: نقيض الفساد...وأَصْلَح الشيء بعد فساده: أقامه...والصُّلْحُ: السِّلْم[1].

وجاء في المعجم الوسيط:

صَلَحَ صَلَاحًا وصُلُوحًا: زال عنه الفسادُ...اصْطَلَحَ القومُ: زالَ ما بينهم من خلاف، وعلى الأمر: تعارفوا عليه واتفقوا...الاصطِلَاحُ: مَصْدَرُ اصطَلَح، واتّفاقُ طائفة على شيء مخصوص، ولكلِّ علمٍ اصطلاحاتُه[2].

وعلى ما تقدّم فإنّ مادة (صلح) في المعجمات العربية تدور دلالاتها على جملة من المفاهيم هي: السِّلم، الاتِّفاق، التّعارف، وكل ما هو ضدّ الفساد...

ثانيا– في الاصطلاح:

ـ قال الشريف الجرجانيّ (ت816هـ): <<الاصطلاح عبارة عن اتِّفاق قوم على تسمية الشيء باسم ما ينقل عن موضعه الأوّل>>. وقال كذلك: <<الاصطلاح إخراج اللفظ من معنى لغوي إلى آخر لمناسبة

بينهما، **وقيل**: الاصطلاح اتِّفاق طائفة على وضع اللفظ بإزاء المعنى، **وقيل**: الاصطلاح إخراج الشيء عن معنى لغوي إلى معنى آخر لبيان المراد، **وقيل**: الاصطلاح لفظ معين بين قوم معينين>> [3].

ـ وقال مصطفى الشهابي: <<والمصطلح العلمي هو لفظ اتّفق العلماء على اتخاذه للتعبير عن معنى من المعاني العلميّة...والاصطلاح يجعل إذن للألفاظ مدلولات جديدة غير مدلولاتها اللغوية أو الأصلية >> [4].

ـ وذكر مؤلفو المعجم الوجيز:

الاصْطِلاحُ: اتفاقُ طائفَة على شيء مخصوص، واتفاقٌ في العلوم والفنون على لَفْظٍ أو رَمْزٍ معيَّنٍ لأداء مدلول خاص...المِصْطَلَحُ: لَفْظٌ أو رَمْزٌ يُتّفق عليه في العلوم والفنون للدّلالةِ على أداء معنًى معيّن [5].

والمتتبع لِما كُتب في علم المصطلح يقف على العشرات من التعريفات التي وُضعت لحدّ المصطلح لعل ما تقدّم يلخص جانبا منها حيث يعدّ المصطلح علامة لسانية ـ أو أكثر ـ استخدمتْ للدلالة على مفهوم معيّن ذي طبيعة خاصة.

II. واضعو المصطلحات العلمية في الوطن العربي: [6]

لا توجد هيئة لغوية أو علميّة واحدة تضطلع بوضع المصطلحات العلميّة والتقنيّة في الوطن العربيّ فهذه المصطلحات تضعها مؤسَّسات وهيئات وجِهات متنوّعة ومتباينة تنتشر في أرجاء وطننا العربيّ، فقد شكّلت كلّ دولة عربيّة مجمعًا لغويًّا أو لجنة للترجمة والتعريب تُعنى بوضع المصطلحات العلميّة والتقنيّة وهكذا ظهرت مجامع وأكاديميّات لغويّة وعلميّة في دمشق والقاهرة وبغداد وعمّان والرّباط وتونس والرياض والخرطوم والجزائر وطرابلس، وراحت هذه المجامع تعمل منفصلة مدّة طويلة، حتّى تنبهت إلى مخاطر ذلك فأسَّست اتّحادًا لها.

وليست المجامعُ اللغويّة العربيّة الجهة الوحيدة التي تضع المصطلحات العلميّة والتقنيّة، وإنّما توجد كذلك معاهد التعريب ومراكزها التي تأسّست في عدد من الأقطار العربيّة...كما تسعى الجامعات العربيّة ومعاهد التعليم العالي ـ هي الأخرى ـ إلى وضع المصطلحات العلميّة والتقنيّة في محاولة منها لتدريس بعض الموضوعات باللغة العربيّة... ومن ناحية أخرى يقوم المعجميّون والمؤلِّفون والعلماء باستعمال مصطلحات يضعونها في معاجمهم وكُتُبهم وأبحاثهم المنشورة.

ويمكن إجمال جهات وضع المصطلحات العربيّة بالمؤسّسات التالية:

أ) المجامع اللغويّة والعلميّة العربيّة.

ب) جامعة الدّول العربيّة ومنظّماتها المتخصصة، مثل: المنظّمة العربيّة للتربيّة والثقافة والعلوم، والمنظّمة العربيّة للعلوم الإدارية، والمنظّمة العربيّة للعلوم الزّراعيّة، إلخ.

ج) منظمة الأمم المتّحدة ووكالاتها المتخصّصة، مثل: اليونسكو، ومنظّمة الصّحّة العالميّة، إلخ.

د) الاتّحادات المهنيّة العربيّة، مثل: اتّحاد الأطباء العرب، واتّحاد المهندسين العرب، واتّحاد الجامعات العربيّة، إلخ.

هـ) الجامعات والكلّيّات ومعاهد التعليم العالي العربيّة.

و) دور النشر، والمؤلّفون، والمعجميّون.

ز) الدوريّات من صحف ومجلات.

ح) مؤسَّسات عالميّة أخرى.

III. التعريف بالمجمع العلمي العراقي: [7]

أُسس المجمع العلمي العراقي سنة 1947 ثم أعيد تشكيله بموجب القانون ذي الرقم 49 لسنه 1963 وبعدها صدر قانون المجمع العلمي الكردي رقم 183 لسنة 1970 وقانون مجمع اللغة السريانية رقم 82 لسنة 1972، وبالنظر لأهمية التنسيق والتكامل بين المؤسسات العلمية المتخصصة وذات المهمات المتشابهة، ولما دلت عليه تجربة المرحلة السابقة من بعثرة الجهود والطاقات والخبرات لتعدد المجامع العلمية في الوطن الواحد فقد ارتُئي وضع إطار تنظيمي موحد لهذه المجامع بما يؤمن التنسيق والتكامل فيما بينها مع الحفاظ على الغايات الوطنية العليا الأساسية التي قامت من أجلها المجامع السابقة، وأعيد تشكيله بموجب قانون المجمع العلمي العراقي ذي الرقم 163 لسنه 1978، ثم أعيد تشكيله عند صدور قانونه ذي الرقم 3 لسنة 1995 باسم (المجمع العلمي) للنهوض بالمجمع وتحديد مسيرته العلمية.

وقد نصت المادة الأولى منه على أن (المجمع العلمي) مؤسسة ذات شخصية معنوية واستقلال مالي وإداري، وكان يرتبط بديوان الرئاسة المنحل وارتبط بعد ذلك بمجلس الوزراء استنادا إلى كتاب مجلس الوزراء ذي العدد م.ح/1816/5 في 2004/8/22.

IV. أهداف المجمع العلمي العراقي: [8]

تتمثل أهداف المجمع في النقاط الآتية:

1- المحافظة على سلامة اللغة العربية والعمل على تنميتها ووفائها بمطالب العلوم والآداب والفنون.

2- الإسهام الفاعل في حركة التعريب، ووضع مصطلحات العلوم والآداب والفنون والحضارة.

3–أ/المحافظة على سلامة اللغة الكردية والعمل على إنمائها ووفائها بمطالب الحياة وتنقيتها من الألفاظ والمصطلحات الأجنبية، ويستعاض عنها بمفردات من اللغة العربية كلما يتطلب الأمر ذلك.

ب/المحافظة على سلامة اللغة السريانية والعمل على إنمائها وحفظ التراث السرياني.

4–إحياء التراث العربي والإسلامي في العلوم والآداب والفنون.

5–العناية بدراسة تاريخ العراق وحضارته وتراثه.

6–النهوض بالدراسات والبحوث العلمية في العراق لمواكبة التقدم العلمي في العالم.

7–تشجيع وتعضيد التأليف والبحث في العلوم والآداب والفنون.

8–ترجمة أهم ما يصدر عن كتب وبحوث باللغات الأجنبية.

9–رصد الكتابات غير النزيهة التي تتعرض لتراث الأمة ومقاومتها ومناقشتها بأسلوب علمي رصين وتأمين نشر ذلك على الرأي العام.

10–التعاون مع المؤسسات المعنية بشؤون الثقافة والفكر على تسمية أهم المؤلفات العربية الرصينة لترجمتها إلى اللغات الأجنبية.

11–إقامة صلات ثقافية مع جهات الاستشراق مؤسسات وأفرادا.

12–إقامة الصلات بالمجامع العلمية واللغوية والمؤسسات العلمية الثقافية في البلاد العربية والأجنبية.

V. موجز منهجيات المجمع العلمي العراقي:

➢ منهجية المجمع الأوّلية:

جاء في مجلة المجمع ما نصّه: [9]

وطريقة المجمع في دراسة المصطلحات وإقرارها ووضعها هي أن يدرس المصطلح المعروض عليه في لغة الاختصاص أولا، كأن يستعرض حده وتعريفه عند المتخصصين أو في الكتب الخاصة ويتعرف أصله ونشأته، ثم يسمع رأي المتخصصين فيما اختاروه من كلمات عربية مناسبة له، ثم يستعرض ما ورد في الكتب العربية قديمها وحديثها لغوية كانت أو اختصاصية من كلمات موافقة له مما قد يفي بالمراد، فإذا وقف على كلمة صالحة مناسبة له مؤدية للمعنى الاصطلاحي، ورأى فيها الرشاقة والسلامة، أعني أنها عربية سليمة يألفها الذوق، عقد رأيه، وبث في الأمر، على أن من عادة المجمع ألا يرى رأيا في مصطلح ولا يبث فيه، إلا بعد الوقوف على آراء البلاد العربية الأخرى فيه، فلعل لها اجتهادا فيه أصوب من

اجتهاده وأقوم، أو كلمة أصح وأحكم، ثم هو حريص كل الحرص على ألا ينفرد برأي، ولا يقر قرارا قد يخرجه عن الإجماع والوحدة وصفاق العلماء من أبناء هذه الأمة، فإنما هو يدرس المصطلحات من الوجهة العلمية واللغوية والفنية لتكون سببا من أسباب جمع الشمل بتوحيد المصطلحات في جميع البلاد العربية وهو لذلك يعمد إلى محاضر مجمع فؤاد الأول للغة العربية ومجلته، وإلى مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق وإلى الكتب والمجلات التي تعنى بالمصطلحات، للوقوف على رأيها في كل مصطلح قبل اتخاذ قرار ما، لكي لا تتعدد القرارات فلا تبقى إذن فائدة من وضع المصطلحات، وللزيادة في الاحتياط والأخذ بالتأني والتأني، قرر <<ألا يثبت مصطلحا إلا بعد مرور ستة أشهر على تأريخ نشره ليتسنى له دراسة الآراء التي تبدى في شأنه، وفي ضوئها يقرر المجمع ما يراه صالحا للاستعمال>>.

فقرارات المجمع إذن هي في الزمن الحاضر قرارات ترجيح، و لن يكون القرار نهائيا إلا بعد مضي المدة التي حددها للوقوف على ما يرد عليه في أثنائها من آراء، وللمجمع خطة كذلك في استنباط المصطلحات ووضعها تجمع بين رأي المتقدمين ورأي الباحثين المحدثين، وحاجة العربية الملحة إلى المصطلحات وضرورة تلبية هذه الحاجة واستجابة ندائها، لتعود كما كانت لغة للعلم، و هو يرجو لذلك من المؤسسات العلمية اتخاذ خطوات عملية إيجابية في التعاون والتشاور لرفع المستوى العلمي، لكي تتمكن في المستقبل من جعل العربية لغة رسمية للتعليم العالي، ولن يتم ذلك إلا بتعاون البلاد العربية كلها في هذا العمل القومي، فلذلك وجه المجمع دعوة إلى المجمعين الكريمين مجمع فؤاد الأول بمصر والمجمع العلمي العربي بدمشق بهذا المعنى والله أسأل أن يحقق الرجاء.

هذا النص الذي أورده جواد علي ضمن مقاله "المجمع والمصطلحات" المنشور في مجلة المجمع العلمي العراقي (المجلد3/2) يلخص منهجية المجمع المعتمدة في دراسة المصطلحات وإقرارها ووضعها؛ وذلك في بداية عمله، ثم تعددت المنهجيات وتطورت الوجهات كما سيأتي.

ويمكننا تلخيص هذه المنهجية في النقاط التالية:

أولا– دراسة المصطلح المعروض من قبل المختصين.

ثانيا– عرض الكلمات الموافقة للمصطلح سواء الواردة في الكتب العربية القديمة أو الحديثة (التوفيق بين القدماء والمحدثين).

ثالثا– معرفة آراء العلماء في البلدان العربية قبل تثبيت المصطلح.

رابعا– العودة إلى ما أقرته المجامع في مجلاتها وإلى الكتب والمجلات التي تعنى بالمصطلحات قبل اتخاذ أي قرار يخص وضع المصطلح.

خامسا– تثبيت المصطلح بعد ستة أشهر من تاريخ نشره.

➢ **منهجية لجنة مصطلحات التربية البدنية :**

جاء في مجلة المجمع ـ عند عرض مصطلحات في التربية البدنية ـ ما نصّه: [10]

هذه المصطلحات درسها المجمع في سنته المجمعية الـ 1960 ـ 1961...وأصل هذه المصطلحات مجموعة قوائم في ألعاب: التنس وكرة القدم والسباحة والمبارزة وكرة السلة وألعاب القوى...

وقد درس المجمع هذه المصطلحات بدقة وإمعان، وعملا بخطته المقررة في وضع المصطلحات من الاستعانة بآراء المتخصصين والخبراء العاملين في حقل التخصص، طلب المجمع من وزارة المعارف ترشيح متخصص بأمور التربية البدنية تستمع إليه اللجنة فيما تطلب من إيضاح وملاحظة، وذلك بكتاب المجمع المرقم بـ925 والمؤرخ بـ 17 ـ11ـ1960 وقد رشحت مديرية التربية الرياضية العامة السيد نوي أحمد صالح فحضر جلسات اللجنة من أولها إلى آخرها.

وقد رأى المجمع، بعد أن انتهى من عمله أن ينشر ما وضعه من المصطلحات التي تجاوزت ألف مصطلح في كراسة خاصة ـ كعادته ـ ليستفيد منها المعنيون بالتربية البدنية و الهواة لها.

ولا بد لنا من الإشارة إلى قرار للمجمع، سبق أن نبه إليه مرارا، هو: إن المصطلحات التي يضعها لا تعتبر مستقرة نهائيا، بل هي في عرفه مصطلحات مقترحة تقدم إلى الجمهور لإبداء الرأي فيها من الاختصاصيين خلال ستة أشهر من نشرها، وإرسال ما عندهم من ملاحظات ليعيد المجمع النظر فيها فتصبح بعدئذ مستقرة نهائيا عنده.

والقارئ لهذا النص يدرك أنّ اللجنة التي عُنيت بإخراج هذه المصطلحات في ميدان التربية البدنية اعتمدت على ما قرره المجمع في منهجيته الأولية؛ وذلك ما هو منصوص عليه في قولهم: <<وعملا بخطته المقررة في وضع المصطلحات>> حيث اعتادت لجان المجمع عند وضعها مصطلحات علم ما الاستعانة بآراء المتخصصين، وهو الأمر نفسه الذي وقع هنا حيث تم ترشيح نوي أحمد صالح لحضور جلسات اللجنة ويبدي رأيه باعتباره خبيرا في التخصص..ثم ينشر المجمع ما وضعه من مصطلحات، وينتظر تعليقات المختصين على ما اقترحه من مصطلحات خلال فترة حددها بستة أشهر من تاريخ نشرها، وبعد استقبال ملاحظات المختصين يعيد المجمع ضبط ما ينبغي ضبطه ليستقر العمل على ما ضبطه.

➢ **منهجية لجنة المصطلحات الطبية:**

ومن المنهجيات التي اختارتها لجنة المصطلحات الطبية العاملة في المجمع ـ وهي تضم من الأعضاء المتخصصين في علوم الطب وجانبًا من الأعضاء المتخصصين في علوم اللغة ـ منتفعة بخبرة السابقين من العلماء، ومستفيدة بجهود المحدثين ممن وضعوا المعاجم أو مارسوا هذا العمل في المجامع العربية ولا سيما مجمع اللغة العربية بالقاهرة والمجمع العلمي العربي بدمشق، نقف على اختيارها منهجية محددة عندما أعدّت <<مصطلحات علم الجراحة والتشريح>>، ذلك الإعداد المنشور في مجلة المجمع، حيث قدّمت له اللجنة بقولها:

وبعد كل تلك الممارسة الطويلة والجهد الكبير، استطاعت اللجنة أن تتخذ لعملها دلائل وأن ترسم في طريقه معالم، وأن تصطنع له مفاتيح يمكن إجمال أهمها في ما يأتي: [11]

1- اللفظ المستعمل في كتب الأقدمين أولى بأن يستعمل فلا يعدل عنه إلى غيره وهذا واضح في أسماء الأعضاء وأجزاء الجسم كالصدر والمنكب والعضد ونحو ذلك وفي طائفة من أسماء الأمراض كالصداع والدوار و الهُدام.

2- رأت اللجنة أن أغلب مصطلحات الأمراض تنتهي على القياس إما بـ osis وهي أمراض لها طبيعة خاصة، وإما بـ itis وهي في الغالب التهابات وأمراض شديدة، فوضعت للقسم الأول لفظ فَعَل مقيسًا على جنس المرض، وللقسم الثاني فُعال ككُباد وقُلاب وكُلاء.

3- وثمة أسماء تنتهي في اللغة الإنجليزية بـ oid ويراد بها معنى الشبه، وقد ذهبت اللجنة مذهب من رأى إضافة الألف والنون على الاسم لهذا الغرض كاللحماني لشبه اللحم والشحماني لشله الشحم وهكذا.

4- وتستعمل الإفرنجية للمادة قبل تكونها أسماء تنتهي بـ ine وهو استعمال له في العربية وجه كالكظرين ونحوها ووجهه في العربية أنه كالملحق بجمع المذكر السالم وهو سنين وبابه فإنه يكون على وجه من الوجوه ملازمًا للياء والنون وتظهر حركة الإعراب على النون، وعليه الحديث (اللهم اجعلنا عليهم سنينًا كسنين يزسف).

5- واتخذ (فَعول) قياسًا لأسماء الأدوية وعليه قيل السعوط ونحوه.

6- ولعل من أهم ما اتفقت عليه اللجنة أنها أخذت بالرأي القائل إن أصل مصادر الأفعال الثلاثية فَعْل بفتح فسكون، وقد يكون الأول حركة أخرى وسلكت في الاصطلاح مسلك

القياس فقالت في كل ما يبدأ بـ Hyper فرط، وفي كل ما يبدأ بـ Hypo حط، وكل ما انتهى بـ oma ورْم، وكل ما صدر بـ Pro سبْق أو Post لحق، وRe كرّ، وTele شط وبعد meta و نَزر oligo، وثَر rrhagia- ، وعَد poly، وثبت pexy- ، وكِبر macro، ودِق micro، ووسع ectasa- وضِيق atresia، وبَطء brady، وسَرع tachy، وجَبّ ectomy وشَق otomy-، وقد يسّرت هذه المفاتيح على اللجنة عملها في ترجمة المصطلحات وفي وضعها...

➢ **منهجية لجنة المصطلحات الهندسية:**

بعض القواعد التي سارت عليها لجنة وضع المصطلحات الهندسية: [12]

روعيت القواعد العامة التالية عند وضع المصطلحات الهندسية:

1- إيثار استعمال اللفظ العربي على اللفظ الأجنبي.

2- إحياء المصطلح العربي القديم إذا كان مؤديا للمعنى العلمي الصحيح، مثال ذلك:

- Catchment area جابية

- Aquifer حَشْرَج

3- تفضيل اللفظ العربي الأصيل على المولَّد والمولَّد على الحديث، إلا إذا اشتهر الأخير.

4- استعمال اللفظ العربي الأصيل إذا كان المصطلح الأجنبي مأخوذا عنه، مثال ذلك:

– Alcohol الكحول

– Alkali القلي

5- تجنب النحت ما أمكن ذلك، مثاله:

- Radial نصف قطريّ (بدلا من نقيّ)

– Centrifugal انتباذي (بدلا من عمركزي)

6- تجنب تعريب المصطلح الأجنبي إلا في الأحوال الآتية:

أ- إذا أصبح مدلوله شائعًا بدرجة كبيرة يصعب معها تغييره، مثال ذلك:

- Oxidization تأكسد

– Dynamics ديناميك

- Clorination كلورة

ب ـ إذا كان مشتقًا من أسماء الأعلام، مثال ذلك:

- بسترة Pasteurization

– غلونة Galvanization

جـ ـ في حالة الأسماء العلمية لبعض العناصر والمركبات الكيمياوية، مثال ذلك:

– مغنيسيوم Magnesium

– أكسيد الكلسيوم Calcium Oxide

د ـ إذا كان من أسماء المقاييس أو الوحدات الأجنبية، مثال ذلك:

– أكرة Acre

– كيلو غرام Kilogram

– مارك Mark

هـ ـ إذا كان مستعملا في كتب التراث، مثال ذلك:

- أسطرلاب Astrolabe

7ـ روعيت قواعد معينة في التعريب منها:

أ ـ البدء بالهمزة إذا دعت إلى ذلك ضرورة تجنب البدء بحرف ساكن مراعاة لطبيعة اللغة العربية، مثال ذلك:

- إستاتيك Statics

ب ـ استعمال حرف الغين مقابل حرف G الذي يقابل الجيم غير المعطشة، مثال ذلك:

– لوغاريم Logarithm

جـ ـ كتابة الألفاظ المعرّبة، كما ينطق بها في لغتها، مع إيثار الصيغة التي نطق بها العرب، مثال ذلك:

– أيون Ion

- جغرافية Geography

د ـ تفضيل الصيغة الأوربية الأقرب إلى الطبيعة العربية، مثال ذلك:

– ديناميك Dynamics

فلفظة ديناميك التي تقابل Dynamique بالفرنسية أقرب إلى طبيعة اللغة العربية من داينامكس.

8ـ النطق بأسماء الأعلام الأعجمية وكتابتها كما ينطق بها في مواطنها، ما أمكن ذلك، مثاله:

– Young يونغ

– Poisson بواسون

– Mohr مور

9- اختيار صيغة مستفعل (بكسر العين) في مقابل المصطلحات الدالة على ما يفيد صفة قبول الفعل مثال ذلك:

– Arable مستحرث (بكسر الراء)

- Irrigable مستروي

- Brittle مستقصِف

– Ductile مستمطِل

10–التوسع في صيغة المصدر الصناعي مقابل المصطلحات الدالة على ما يفيد الاتصاف بصفة معينة مثال ذلك:

– Stability استقرارية

– Alkalinity قلويّة

– Ductility مستمطليّة

- Angularity زاويّة

11–تثبيت صيغتي اللزوم والتعدية في الألفاظ التي تحتملها، مثال ذلك:

– Torsion التواء ليّ

– Deformation تغيّر تغيير

12–الإبقاء على المصطلح العربي الشائع وإن كانت علاقته بالمعنى الأصلي مجازية فحسب، مثال ذلك:

– Reinforcement تسليح

فالمقصود الاصطلاحي هو تقوية الخرسانة (الكونكريت) بقضبان الحديد مع أن الأصل في التسليح إلباس السلاح...

وقبول المصطلح لأقل علاقة بالمعنى أمر معمول به في كثير من الأحيان ـ سواء أكان ذلك في اللغات الأجنبية أم في العربية ـ لعجز اللغات عن استيعاب كل أسماء المخترعات والمكتشفات العديدة التي تتكاثر يوما بعد يوم بألفاظ منفردة كاملة الدلالة على المعاني المقصودة.

13–اللجوء إلى استعمال الألفاظ القصيرة من مصادر ثلاثية بسيطة وأسماء وحروف فيما يقابل صدور بعض الكلمات الافرنجية الدّالة على معان معينة...

14–استعمال إحدى الصيغ الآتية للدلالة على الاحتراف:

أ- صيغة اسم الفاعل (فاحص، مُحْكم، مرقِّق)... ب - صيغة فعّال (لقّاف، غزّال، نسّاج)... جـ - صيغة مفعال إذا كانت فعّال مستعملة (مِلفاف)... دـ النسبة إلى جمع التكسير(مقوّياتي، اليافِيّ، نضائديّ)...

15–قياسية مفعل (بكسر الميم) ومفعلة ومفعال وصيغة اسم الفاعل مذكرًا ومؤنثًا وفعّالة وفِعال للدلالة على الآلة التي يعالج بها الشيء، مضافا إليها المسموعات غير القياسية من أسماء الآلات، مثال ذلك: (مِشعل، مِيزنة كحلية، مصفاة، مِشنّة، مسمار مسنن، نابض، كاشطة، مُثَبِّت، مجلفِطة، سفّاطة، صِمام رِباط، أنبوب، جرن)...

❖ **اعتمدت اللجنة المجمعية لمصطلحات العلوم والهندسة عند إدراجها مصطلحات في الهندسة المدنية (القسم الأول: A) على ثلاثة أسس، هي:** [13]

1- إذا كان للمصطلح الإنجليزي أكثر من مدلول رقّمت هذه المدلولات هكذا (1)، (2)...إلخ.

2- إذا رأت اللجنة، في أحوال نادرة عند الضرورة، الإبقاء على مصطلحين عربيين أو أكثر لمدلول واحد، فيفرّق في تلك الأحوال بين المصطلحات بهذه العلامة؛

3- وضع بجنب بعض المصطلحات الإنجليزية رمز بين معقفين هكذا [ ]، للدلالة على فرع الهندسة الذي يعود إليه المصطلح...

➢ **منهجية لجنة المصطلحات العسكرية:**

جاء في مقال بعنوان "تعريب المصطلحات العسكرية وتوحيدها - التجربة والعبرة"، لصاحبه محمود خطاب رئيس لجنة توحيد المصطلحات العسكرية للجيوش العربية، ما نصّه: [14]

التزمت لجنة توحيد المصطلحات العسكرية للجيوش العربية، بمبادئ واضحة المعالم، وضعتها نُصْبَ أعين أعضائها، وحاولت جُهْدها ألّا تحيد عنها قيد أنملة ما استطاعت إلى ذلك سبيلا.

وقد كان حرصها الشديد على الالتزام بهذه المبادئ، أن يعصف بها وهي في بداية الطريق بعد أيام معدودات من عقد اجتماعاتها.

من هذه المبادئ:

1- الالتزام باللغة العربية الفصحى، ونبذ المصطلحات العسكرية الدخيلة، كالمصطلحات التركية والفرنسية والإنجليزية و الإيطالية.

2- ومنها اختيار الألفاظ العربية السهلة والبسيطة، لأنّ اللغة العسكرية لغة علمية، والتخلي عن الألفاظ العربية الحوشيّة الجاسية التي قد تصلح للتعابير الأدبية ولكنها لا تصلح للمصطلحات العسكرية.

3- ومنها أيضا الاقتصار على (الترجمة) إلى العربية والابتعاد عن (التعريب) إلّا لضرورة قصوى.

4- ثم منها كذلك، اقتباس المصطلحات الحضارية والعلمية التي وضعتها المجامع اللغوية والعلمية العربية والأخذ بها وإقرارها.

5- وأخيرًا، تفضيل المصطلح العسكري الشّائع في أكثر الجيوش العربية ما دام سليمًا من الناحية اللغوية على المصطلح العسكري الشّائع في عدد قليل من الجيوش العربية.

تلك هي مجمل المبادئ التي التزمت بها لجنة توحيد المصطلحات العسكرية للجيوش العربية... ثم شرع أعضاء المجمع بالتفكير في طريقة عملية لإقرار المصطلحات وأسس عامة لوضع المصطلحات وتوحيدها، فقد طرحوا انشغالاتهم هذه في الدورة الثانية (تشرين الأول 1979 ـ حزيران 1980) وصرّحوا بهذه الاحتياجات، قال رئيس المجمع ـ آنذاك ـ صالح أحمد العلي أثناء عرضه لأعمال المجمع ومنجزاته: [15]

قدّمت لجان الفيزياء والرياضيات، والهندسة و الكيمياء والتربية واللغة العربية، اقتراحات لتنظيم العمل في المصطلحات من أجل الوصول إلى إنجاز أكبر وأدق، وتجمل هذه المقترحات بما يأتي:

1- إنشاء شعبة خاصة في المجمع لها موظفون يكرسون عملهم للمصطلحات بما ييسر أعمال اللجان.

2- إجراء مسح شامل لما صدر من مصطلحات العلوم المختلفة، ومتابعة الاطلاع على الأعمال التي تقوم المؤسسات الأخرى في العراق وفي أقطار الوطن العربي، والتنسيق مع مكتب تنسيق التعريب في الرباط، والعمل على الإفادة من الجهود المبذولة في البلاد الأخرى في هذا الميدان.

3- جمع المصطلحات ببطاقات خاصة وترتيبها تبعًا لأصناف العلوم، وسردها وبحسب حروف الهجاء.

4- دراسة طريقة عملية وميسرة لإقرار المجمع للمصطلحات.

5- عقد ندوات قطرية وقومية لإقرار ضوابط وأسس عامة لوضع المصطلحات وتوحيدها وتطبيقها.

وقال صالح أحمد العلي أثناء عرضه تقرير عن أعمال المجمع خلال الدورة المجمعية لسنة 1980ـ 1981: [16]

أولى المجلس اهتمامه الأكبر لموضوع المصطلحات العلمية وتعريبها، فاطّلع على تقريرين **أعدّت أحدهما لجنة اللغة العربية حول القواعد العامة والضوابط للمصطلح العربي**، وأعدت الثاني رئاسة المجمع حول المؤسسات التي تعنى حاليا بإعداد المصطلحات العربية وإمكان الإفادة من <<البنوك التي أنشئت في عدد من البلاد لجمع المصطلحات باستعمال الآلات الحسّابة>> وأقر وجوب العناية بالمعاجم العربية والرجوع إلى المصطلحات العربية القديمة، التي وردت فيها وفي الكتب العلمية.

وكان المجلس قد أقر تشكيل لجنة لدراسة المصطلحات تقوم بدراسة المصطلحات التي تنجزها اللجان وتوزعها على أعضاء المجمع لدراستها، وتقديم اقتراحاتهم وتعليقاتهم وملاحظاتهم الشخصية عليها، ثم تعرض اللجنة هذه المصطلحات بعد تدقيقها على المجلس ليبدي ملاحظاته ويوافق عليها من حيث المبدأ وتكون بعد ذلك معدة للنشر في مجلة المجمع، وبهذا الأسلوب من العمل تمت الموافقة على مصطلحات الفيزياء و الرياضيات، والهندسة المدنية والزراعة.

ثم قال رئيس المجمع في تقريره:

أجابت لجنة اللغة العربية على عدد كبير من الاستفسارات التي أحالتها إليها رئاسة المجمع حول عروبة بعض الأسماء المتصلة بالمعاملات التجارية، **ودرست بعض القواعد في وضع المصطلحات وإقرارها وطبعها** وضبط بعض الكلمات وكتابة الأعلام للأشخاص والمدن والقبائل، والأعلام الجغرافية والأرقام المشرقية والمغربية، كما درست ضبط بعض الكلمات الأعجمية، وقواعد الترجمة، وقدّمت لمجلس المجمع تقريرًا حول ضبط تعريب المصطلحات.

ويتضح من نصّ هذا التقرير دراسة قواعد من شأنها أن تفيد الواضعين للمصطلحات وتيسر عملهم إلا أنّ رئيس المجمع لم يبين في هذا الموضع القواعد المعنية بل اكتفى بإشارته إليها.

كذلك قال صالح أحمد العلي أثناء عرضه التقرير السنوي عن أعمال المجمع لسنة 1981ـ 1982: [17]

أولى المجلس عناية خاصة بالمصطلحات وتعريبها، وبحث في عدة جلسات ما يتعلق بها، فقرر في الجلسة الثالثة **وضع قواعد عامة لتنسيق وضع المصطلحات** تسترشد بها اللجان المتعددة في عملها في هذا الميدان مع مراعاة المرونة في معالجة ما قد يتطلب الخروج على تلك القواعد، وقرر في الجلسة السابعة تفضيل وضع مصطلح عربي سهل النطق والكتابة وذي مدلول علمي مألوف، والتعرف في تعريب

المصطلحات، و العمل على إحياء التعابير العلمية العربية القديمة حيثما كان ذلك نافعا.وقرر في الجلسة الحادية عشر **وجوب تطبيق القواعد العامة للغة العربية في التعريب**، ومراعاة الذوق العام المستساغ...

ثم قال رئيس المجمع صالح أحمد في تقريره:

وثبتت لجنة اللغة العربية الأسماء العربية لعدد من المنشآت التجارية، ووضعت لطائفة من المصطلحات الحضارية الدخيلة ما يقابلها باللغة العربية، **وتابعت دراستها لقرارات مجمع اللغة العربية في وضع قواعد المصطلحات العلمية**، وأعادت النظر في نحو مائة مصطلح علمي وفني كانت قد أنجزتها في الدورة السابقة حرصًا على تثبيت الأصلح.

وأجابت اللجان على ما أحالته رئاسة المجمع إليها من أعمال مكتب تنسيق التعريب في المغرب، ومن الجهاز المركزي للتقييس، ومن المنظمة العربية للثقافة والتربية والعلوم، ومن عدد من المؤسسات الحكومية في العراق وخاصة وزارة الاقتصاد..قامت لجان بدراسات خاصة ضمن اهتماماتها العلمية، **فدرست لجنة اللغة العربية ضوابط وضع المصطلحات العلمية**، والاشتقاق، والنحت، والمولد، وقرارات في صيغة (فعلان) و (تفعال) وقاعدة النسبة إلى الأسماء المنتهية بتاء التأنيث.

رغم كثرة الإشارة إلى القواعد العامة لوضع المصطلحات التي اشتغلت لجنة اللغة العربية على ضبطها غير أنّ التقرير خلا من عرضها.

➢ **منهجية لجنة اللغة العربية:**

بعد هذه الإشارات المتكررة المبثوثة في أعداد المجلة التي يصدرها المجمع العلمي العراقي، نقف على مقال منشور في مجلة المجمع لأحمد مطلوب عضو المجمع عنونه بـ: "المصطلح النقديّ" عرض فيه هذه القواعد العامة التي أخرجتها لجنة اللغة العربية، حيث قال: [18]

ووضع المجمع بعض القواعد العامة لوضع المصطلح وآخر ما أصدرته لجنة اللغة العربية هذه القواعد:

1- مراعاة المماثلة أو المشاركة بين مدلولي اللفظة لغة واصطلاحا لأدنى ملابسة.

2- الاقتصار على مصطلح واحد للمفهوم العلمي الواحد.

3- تجنب تعدد الدلالات للمصطلح الواحد.

4- التزام ما استعمل أو ما استقر قديما من مصطلحات علمية وعربية وهو صالح للاستعمال الجديد.

5- تجنب المصطلحات الأجنبية.

6- إيثار اللفظة المأهولة على اللفظة النافرة الوحشية أو الصعبة النطق.

7– لا يشتق من المصطلح إلا بقرار هيئة علمية مختصة بوضع المصطلحات.

8– إيثار اللفظة المفردة على المصطلح المركب أو العبارة لتسهل النسبة والإضافة ونحو ذلك.

9– تجنب الألفاظ العامية.

10–تفضيل مصطلحات التراث العلمي على المولدات والمحدثات.

11–يُلجأ إلى ترجمة المصطلح الأجنبيّ عند ثبوت دلالته على معناه الاصطلاحي.

12–تجنب تعريب المصطلحات الأجنبية إلا إذا تعذر العثور على لفظ عربي ملائم.

13–ترى اللجنة أن يراعى في استعمال الألفاظ الأعجمية ما يأتي:

أ- يُرجَّح أسهل نطق في رسم الألفاظ المعرَّبة عند اختلاف نطقها باللغات الأعجمية.

ب ـ إحداث بعض التغيير في نطق المصطلح المعرب ورسمه ليتسق مع المنطق العربي.

14–تجنب استعمال السوابق واللواحق الأجنبية لأن اللغة العربية لغة اشتقاقية وليست إلصاقية، ووجوب اعتماد الأساليب العربية في وضع المصطلحات.

15–يستعمل كل لفظ من الألفاظ المترادفة في معناه الخاص في المصطلحات العلمية، لأن الترادف كثيرا ما يكون أوصافا للأشياء لا يراد بها المطابقة التامة في المعنى إذ يلحظ أن لكل لفظ معنى خاصا يختلف عن سواه ولو شيئا قليلا فيمكن أخذه واستعماله ولو بطريق المجاز، وكذلك تمكن الاستفادة من المترادفات التي لا تلحظ فيها الوصفية يخص بها كل منها بمصطلح علمي خاص.

يضيف أحمد مطلوب ما نصّه: ووضعت اللجنة قرار النحت وهو <<عدم جواز النحت إلّا عند عدم العثور على لفظ عربي قديم واستنفاذ وسائل تنمية اللغة من اشتقاق ومجاز واستعارة لغوية وترجمة على أن تلجئ إليه ضرورة قصوى، وأن يراعى في اللفظ المنحوت الذوق العربي وعدم اللبس[19]>>.

وعندما عرض أحمد مطلوب هذه القواعد قال معلقا: [20]

ولا تخرج هذه القواعد عما وضعته المجامع العربية، وما أقرته ندوة توحيد منهجيات وضع المصطلحات العلمية الجديدة التي نظمها مكتب تنسيق التعريب بالرباط في شباط 1981، واشترك فيها ممثلو المجامع العربية والمراكز اللسانية ووزارات التربية والتعليم في الوطن العربي.

ونختم حديثنا عن منهجيات المجمع في وضع المصطلحات بما أورده أحمد مطلوب ـ رئيس المجمع العلمي ـ في مقاله المعنون بـ: <<اللغة العربية في رحاب المجمع العلمي العراقي>>، حيث ذكر عندما تطرق

للمصطلحات العلمية ـ باعتبارها أهم أعمال المجمع ـ القواعد العامة التي سارت عليها لجان المجمع في وضع المصطلحات ـ وهي التي تقدّم عرضها ـ ثم قال معلقا: [21]

هذه هي القواعد العامة، وهناك قواعد خاصة تتصل بالصيغ وهي:

1- البدء بالهمزة تجنبا للابتداء بالساكن.

2- استعمال الغين الذي يقابل حرف الجيم غير المعطشة.

3- اختيار صيغة (مُسْتَفعل) في مقابل المصطلحات الدالة على صفة قبول الفعل.

4- التوسع في صيغة المصدر الصناعي مقابل المصطلحات الدالة على ما يفيد الاتصاف بصفة معينة.

5- استعمال إحدى الصيغ الآتية للدلالة على الاحتراف:

أـ صيغة اسم الفاعل مثل (فاحِص) و (محكم) و (مرقق).

ب ـ صيغة (فَعَّال) مثل (لَفَّاف) و (نَسَّاج).

ج ـ صيغة (مِفْعال) مثل (مِلْفاف).

د ـ النسبة إلى جمع التكسير مثل (نضائدي).

6-قياسية (مِفْعل) و (مِفْعلَة) و (مِفْعال)، وصيغة اسم الفاعل مذكرا ومؤنثا مثل (فعّالة) و (فِعال) للدلالة على الآلة التي يعالج بها الشيء مضافا إليها المسموعات غير القياسية من أسماء الآلات مثل (مشعل) و (مزيتة) و (نابض) و (كاشطة).

VI. موازنة بين منهجية المجمع العلمي العراقي ومنهجية مكتب تنسيق التعريب بالرباط.

ذكرنا عندما نقلنا نص أحمد مطلوب ـ عضو المجمع العلمي العراقي ـ إشارته إلى أنّ القواعد التي وضعتها **لجنة اللغة العربية** هي آخر ما تمّ إصداره من قواعد لوضع المصطلحات في المجمع العلمي؛ وهي تلك التي تقدّم سردها تحت عنوان: <<منهجية لجنة اللغة العربية>> وقد بلغ عددها خمسة عشر مبدءًا.

كما سبق وأنْ تطرقنا إلى تعليق أحمد مطلوب على جملة هذه القواعد ولا بأس أنْ نعيده هنا لأهمية المقارنة التي تضمنها، قال أحمد مطلوب معلقا:

"ولا تخرج هذه القواعد عما وضعته المجامع العربية، وما أقرته ندوة توحيد منهجيات وضع المصطلحات العلمية الجديدة التي نظمها مكتب تنسيق التعريب بالرباط في شباط 1981، واشترك فيها ممثلو المجامع العربية والمراكز اللسانية ووزارات التربية والتعليم في الوطن العربي".

والسؤال الذي يتبادر للأذهان انطلاقًا من نص التعليق هو: ما مدى التشابه والاختلاف بين المنهجية التي اعتمدها المجمع العلمي العراقي والمنهجية التي أقرّها مكتب تنسيق التعريب؟

وللإجابة عن هذا السؤال نحاول باختصار عرض أوجه التشابه وعرض أوجه الاختلاف بين المنهجيتين لنتبين التشابه من الاختلاف في المنهجيتين.

وقبل أن نعقد مقارنتنا بين المنهجيتين ينبغي التعرف على منهجية مكتب تنسيق التعريب بالرباط. فما المقصود بمنهجية مكتب تنسيق التعريب؟ وما الأسس المنبثقة عنها؟

- **منهجية مكتب تنسيق التعريب بالرباط 1981:**

حينما أدرك مكتب تنسيق التعريب التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم أنّ ثمّة حاجة ماسة لصياغة منهجية موحّدة لوضع المصطلحات العلمية بعد رصد الواقع، قام المكتب بعقد ندوة بعنوان: "توحيد منهجيات وضع المصطلحات العلمية الجديدة".[22]فقد عقدت الندوة في الرباط ما بين 18-20 فبراير (شباط) 1981م[23]، وخرجت هذه الندوة بمجموعة من المبادئ الأساسية التي بلغ عددها 18 مبدءًا، وقد رأى واضعوها أنه ينبغي مراعاتها عند وضع المصطلحات العلمية، وتجدر الإشارة إلى أنّ هذه الأسس التي تشكل منهجية شاملة لوضع المصطلحات أو اختيارها انبثقت عن ندوةٍ اشتركتْ فيها 16 هيئة علمية عربية تتقدمها مجمل المجامع اللغوية، وبعض وزارات التربية التابعة للدول العربية، وبعض المعاهد العلمية، والمراكز الثقافية.

ولابد بعد معرفتنا للخلفية المعرفية التي تمخضت عنها هذه المنهجية التي يعتبرها الكثير من الباحثين دستورا ينبغي توخي مواده وتجدر مراعاة بنوده عند وضع أو اختيار المصطلحات العلمية، لما لها من أهمية ـ ذلك أنها منهجية منبثقة عن ندوة شاركت فيها 16 هيئة علمية عربية ـ قلنا لابد أن نشير إلى أنّ هناك تطورا تم إقراره فيما بعد يخص إضافات وتعديلات تمس بعض الأسس؛ إذ تمت هذه الإضافات والتعديلات في: "ندوة عمّان1993" وكذلك ما خرج به مؤتمر التعريب السابع في الخرطوم 1994.

بعدما وقفنا على هذه الإشارات، يمكننا أن نعرض أوجه التشابه وأوجه الاختلاف بين المنهجيتين.

أولا– أوجه التشابه:

- **جاء ضمن قواعد لجنة اللغة العربية بالمجمع العلمي العراقي ما نصّه:**

1ـ مراعاة المماثلة أو المشاركة بين مدلولي اللفظة لغة واصطلاحا لأدنى ملابسة.

2ـ الاقتصار على مصطلح واحد للمفهوم العلمي الواحد.

3ـ تجنب تعدد الدلالات للمصطلح الواحد.

4ـ التزام ما استعمل أو ما استقر قديما من مصطلحات علمية وعربية وهو صالح للاستعمال الجديد.

- **جاء ضمن المبادئ الأساسية في اختيار المصطلحات العلمية ووضعها لمكتب تنسيق التعريب بالرباط، ما نصّه:**

1ـ ضرورة وجود مناسبة أو مشاركة أو مشابهة بين مدلول المصطلح اللغوي ومدلوله الاصطلاحي، ولا يشترط في المصطلح أن يستوعب كل معناه العلمي.

2ـ وضع مصطلح واحد للمفهوم العلمي الواحد ذي المضمون الواحد في الحقل الواحد.

3ـ تجنّب تعدّد الدلالات للمصطلح الواحد في الحقل الواحد، وتفضيل اللفظ المختص على اللفظ المشترك.

4ـ استقراء وإحياء التراث العربي وخاصة ما استعمل منه أو ما استقر منه من مصطلحات علمية عربية صالحة للاستعمال الحديث وما ورد فيه من ألفاظ معربة.

التعليق:

يتضح من خلال قراءة المبادئ الصادرة عن المجمع العلمي العراقي ومكتب تنسيق التعريب بالرباط أنهما يؤكدان الأسس نفسها.

- **وكذلك جاء ضمن قواعد لجنة اللغة العربية بالمجمع العلمي العراقي وبالضبط في الأسس ذات الأرقام التالية (6) و(8) و(9) و(10) و(12) و(13) و(15) ما نصّه:**

6ـ إيثار اللفظة المألوفة على اللفظة النافرة الوحشية أو الصعبة النطق.

8ـ إيثار اللفظة المفردة على المصطلح المركب أو العبارة لتسهيل النسبة والإضافة ونحو ذلك.

9ـ تجنب الألفاظ العامية.

10ـ تفضيل مصطلحات التراث العلمي على المولدات والمحدثات.

12ـ تجنب تعريب المصطلحات الأجنبية إلا إذا تعذر العثور على لفظ عربي ملائم.

13ـ ترى اللجنة أن يراعى في استعمال الألفاظ الأعجمية ما يأتي:

أـ يُرجَّح أسهل نطق في رسم الألفاظ المعرَّبة عند اختلاف نطقها باللغات الأعجمية.

ب ـ إحداث بعض التغيير في نطق المصطلح المعرب ورسمه ليتسق مع المنطق العربي.

15ـ يستعمل كل لفظ من الألفاظ المترادفة في معناه الخاص في المصطلحات العلمية، لأن الترادف كثيرا ما يكون أوصافا للأشياء لا يراد بها المطابقة التامة في المعنى...

- **وجاء ضمن المبادئ الأساسية في اختيار المصطلحات العلمية ووضعها لمكتب تنسيق التعريب بالرباط، وبالضبط في الأسس ذات الأرقام التالية (9) و(11) و(8) و(6) و(17) و(18) و (15) ما نصّه:**

9ـ تفضيل الصيغة الجزلة الواضحة، وتجنب النافر والمحظور من الألفاظ.

11ـ تفضيل الكلمة المفردة لأنها تساعد على تسهيل الاشتقاق والنسبة والإضافة والتثنية والجمع.

8ـ تجنب الكلمات العامية إلا عند الاقتضاء بشرط أن تكون مشتركة بين لهجات عربية عديدة وأن يشار إلى عاميتها بأن توضع بين قوسين مثلا.

6ـ استخدام الوسائل اللغوية في توليد المصطلحات العلمية الجديدة بالأفضلية طبقا للترتيب التالي: التراث فالتوليد (لما فيه من مجاز واشتقاق وتعريب ونحت).

17ـ التعريب عند الحاجة وخاصة المصطلحات ذات الصيغة العالمية كالألفاظ ذات الأصل اليوناني أو اللاتيني أو أسماء العلماء المستعملة مصطلحات، أو العناصر والمركبات الكيمياوية.

18ـ عند تعريب الألفاظ الأجنبية يراعى ما يأتي:

أـ ترجيح ما سهل نطقه في رسم الألفاظ المعرّبة عند اختلاف نطقها في اللغات الأجنبية.

ب ـ التغيير في شكله، حتى يصبح موافقا للصيغة العربية ومستساغا.

15ـ عند وجود ألفاظ مترادفة أو متقاربة في مدلولها ينبغي تحديد الدلالة العلمية الدقيقة لكل واحد منها، وانتقاء اللفظ العلمي الذي يقابلها.

التعليق:

يتضح من خلال قراءة المبادئ الصادرة عن المجمع العلمي العراقي ومكتب تنسيق التعريب بالرباط أنهما كذلك يؤكدان الأسس نفسها؛ على الرغم من تقديم و تأخير مواضع هذه الأسس ضمن جملة المبادئ المطروحة.

ثانيا– أوجه الاختلاف:

أ) **ممّا تميّز به المجمع العلمي العراقي:**

- **جاء ضمن قواعد لجنة اللغة العربية بالمجمع العلمي العراقي وبالضبط في الأسس ذات الأرقام التالية (5) و (7) و(11) و(14) ما نصّه:**

5ـ تجنب المصطلحات الأجنبية.

7ـ لا يشتق من المصطلح إلا بقرار هيئة علمية مختصة بوضع المصطلحات.

11ـ يُلجأ إلى ترجمة المصطلح الأجنبيّ عند ثبوت دلالته على معناه الاصطلاحي.

14ـ تجنب استعمال السوابق واللواحق الأجنبية لأن اللغة العربية لغة اشتقاقية وليست إلصاقية...

ب) ممّا تميّز به مكتب تنسيق التعريب بالرباط:

- **وجاء ضمن المبادئ الأساسية في اختيار المصطلحات العلمية ووضعها لمكتب تنسيق التعريب بالرباط، وبالضبط في الأسس ذات الأرقام التالية (5) و(10) و(12) و(14) و(16) و(18) ما نصّه:**

5ـ مسايرة المنهج الدولي في اختصار المصطلحات العلمية:

أـ مراعاة التقريب بين المصطلحات العربية والعالمية لتسهيل المقابلة بينهما للمشتغلين بالعلم والدارسين.

ب ـ اعتماد التصنيف العشري الدولي لتصنيف المصطلحات حسب حقولها وفروعها.

جـ ـ تقسيم المفاهيم واستكمالها وتحديدها وتعريفها وترتيبها حسب كل حقل.

د ـ اشتراك المختصين والمستهلكين في وضع المصطلحات.

هـ ـ مواصلة البحوث والدراسات ليتيسر الاتصال بدوام بين واضعي المصطلحات ومستعمليها.

10ـ تفضيل الكلمة التي تسمح بالاشتقاق على الكلمة التي لا تسمح به.

12ـ تفضيل الكلمة الدقيقة على الكلمة العامة أو المبهمة ومراعاة اتفاق المصطلح العربي من المدلول العلمي للمصطلح الأجنبي، دون تقييد بالدلالة اللفظية للمصطلح الأجنبي.

14ـ تفضل الكلمة الشائعة على الكلمة النادرة أو الغريبة إلا إذا التبس معنى المصطلح العلمي بالمعنى الشائع المتداول لتلك الكلمة.

16ـ مراعاة ما اتفق المختصون على استعماله من مصطلحات ودلالات علمية خاصة بهم، معربة كانت أو مترجمة.

18ـ عند تعريب الألفاظ الأجنبية يراعى ما يأتي:

جـ ـ اعتبار المصطلح المعرب عربيا، يخضع لقواعد اللغة ويجوز فيه الاشتقاق والنحت وتستخدم فيه أدوات البدء والإلحاق مع موافقته للصيغة العربية.

د ـ تصويب الكلمات العربية التي حرفتها اللغات الأجنبية واستعمالها باعتماد أصلها الفصيح.

هـ ـ ضبط المصطلحات عامة والمعرب منها خاصة بالشكل حرصا على صحة نطقها ودقة آدائها.

التعليق:

يمكن لقارئ القواعد التي وضعتها لجنة اللغة العربية بالمجمع العلمي العراقي أن يدرك مدى تطابقها مع ما وضعه مكتب تنسيق التعريب بالرباط من مبادئ أساسية في اختيار المصطلحات العلمية ووضعها، كما أن القارئ لمبادئ مكتب تنسيق التعريب يقف على شمولية هذه المبادئ واستعابها للعديد من القضايا الهامة؛ وما نختم به هذا التعليق قولنا إن ما جاءت به لجنة اللغة العربية بالمجمع العلمي العراقي لا ينفك عما خرجت به ندوة "توحيد منهجيات وضع المصطلحات العلمية الجديدة".

خاتمة:

لا يختلف الباحثون على ما بذله المجمع العلمي العراقي من جهود جليلة القدر من أجل وضع المصطلح العلمي شأنه في ذلك شأن المجامع العربية الأخرى، والقارئ لما قدّمناه من موجز تاريخي رصدنا به تعدد الأسس التي اعتمدها المجمع عبر لجانه لوضع المصطلحات يدرك سعي المجمع ـ المتكرر ـ إلى ضبط المبادئ والأسس التي تعد أولى متطلبات توحيد المصطلحات.

والمتتبع للمنهجيات المختلفة التي قدّمها المجمع العلمي بمختلف لجانه المتخصصة يقف على عديد الخطوات التي اقتفى أثرها المجمع منذ نشأته، إلى أن توّجت هذه المحاولات بوضع جملة من القواعد أصدرتها لجنة اللغة العربية التابعة للمجمع تمثلت في (15) أساسا، وهي آخر ما أصدره المجمع من قواعد. هذه القواعد كما تبيّن لنا لا تخرج عما أقرته **ندوة "توحيد منهجيات وضع المصطلحات العلمية الجديدة"**. المنعقدة بالرباط ما بين 18-20 فبراير (شباط) 1981م.

ولعل أهم ما جاءت به اللجنة التابعة للمجمع العلمي العراقي من قواعد تطابقت مع ما أقرّه مكتب تنسيق التعريب بالرباط من مبادئ، هي جملة القواعد الآتية:

1. مراعاة المماثلة أو المشاركة بين مدلولي اللفظة لغة واصطلاحا لأدنى ملابسة.
2. الاقتصار على مصطلح واحد للمفهوم العلمي الواحد.
3. تجنب تعدد الدلالات للمصطلح الواحد.

4ـ التزام ما استعمل أو ما استقر قديما من مصطلحات علمية وعربية وهو صالح للاستعمال الجديد.

وهي المبادئ نفسها التي خرجت بها ندوة الرباط 1981، وذلك إنْ دلّ على شيء فإنما يدلّ على محاولة تقريب الرؤى بين المؤسسات العلمية واللغوية في الوطن العربي، و هو ما صرّح به العاملون في المجمع، كما ذكرنا في منهجية المجمع الأولية، حيث ورد فيها <<... على أن من عادة المجمع ألا يرى رأيا في مصطلح ولا يبث فيه، إلا بعد الوقوف على آراء البلاد العربية الأخرى فيه، فلعل لها اجتهادا فيه أصوب من اجتهاده وأقوم، أو كلمة أصح وأحكم، ثم هو حريص كل الحرص على ألا ينفرد برأي، ولا يقر قرارا قد يخرجه عن الإجماع والوحدة وصفاق العلماء من أبناء هذه الأمة، فإنما هو يدرس المصطلحات من الوجهة العلمية واللغوية والفنية لتكون سببا من أسباب جمع الشمل بتوحيد المصطلحات في جميع البلاد العربية...>>، وهو قول حقيقي صادق كشفت عنه القواعد التي تمثلها المجمع دون الخروج عنها فقط ينقصها التنسيق بين جميع المؤسسات ذات الصلة بموضوع المصطلحات.

وقد تبين لنا بعد تتبع تاريخ المجمع وأعمال لجانه المتخصصة، وبعد عقد مقارنة مع ما تمّ إقراره بالرباط أن المجمع قام على خلفية عارفة أخذت في الحسبان ما وضعته المؤسسات العربية الأخرى التي تُعنى بالمصطلحات؛ وذلك واضح من خلال القواعد التي تتقاطع مع ما تمّ اقتراحه في مناسبات علمية مختلفة.

هوامش:

[1] أبو الفضل جمال الدين بن منظور: لسان العرب، (د.ت)، دار صادر(بيروت)، مج2، ص516ـ 517(مادة: صلح)

[2] مجمع اللغة العربية بالقاهرة: المعجم الوسيط، (2004)، مكتبة الشروق الدولية، ط4، ص520

[3] الشريف الجرجاني: معجم التعريفات، تح: محمد صدِّيق المنشاوي، (2004)، دار الفضيلة (القاهرة)، ط1، ص27

[4] مصطفى الشهابي: المصطلحات العلمية في اللغة العربية، (1955)، معهد الدراسات العربية العالمية (القاهرة)، ص3

[5] مجمع اللغة العربية بالقاهرة: المعجم الوجيز، (1989)، مطابع شركة الإعلانات الشرقية، ص368

[6] علي القاسمي: علم المصطلح أسسه النّظريّة وتطبيقاتها العمليّة، (2008)، مكتبة لبنان ناشرون (بيروت)، ط1، ص200ـ 201

[7] أحمد مطلوب: "التقرير السنوي للمجمع العلمي لسنة 2010"، مجلة المجمع العلمي العراقي، بغداد، مج58، ج2، 1432هـ/2011م، ص123

[8] أحمد مطلوب: المرجع نفسه، ص123ـ 125

[9] ينظر:- جواد علي: "المجمع والمصطلحات"، مجلة المجمع العلمي العراقي، بغداد، مج2، 1371هـ/1952م، ص313- 314

- جواد علي: "المجمع والمصطلحات"، مجلة المجمع العلمي العراقي، بغداد، مج3، ج2، 1374هـ/1955، ص368- 369

[10] المجمع العلمي العراقي: "مصطلحات في التربية البدنية"، مجلة المجمع العلمي العراقي، بغداد، مج8، 1380هـ/1961م، ص343- 344

[11] لجنة المصطلحات الطبية: "مصطلحات علم الجراحة والتشريح"، مجلة المجمع العلمي العراقي، بغداد، مج16، 1388هـ/ 1968م، ص153- 154

[12] جميل الملائكة: "بعض القواعد التي سارت عليها لجنة وضع المصطلحات الهندسية"، مجلة المجمع العلمي العراقي، بغداد، مج17، 1388هـ/ 1969م، ص29- 34

[13] جميل الملائكة: "مصطلحات الهندسة المدنية (القسم الأول: A)"، مجلة المجمع العلمي العراقي، بغداد، مج29، 1398هـ/1978م، الصفحة غير مرقمة

[14] محمود شيت خطاب: "تعريب المصطلحات العسكرية وتوحيدها – التجربة والعبرة"، مجلة المجمع العلمي العراقي، بغداد، مج30، 1399هـ/1979م ، ص209

[15] صالح أحمد العلي: "أعمال المجمع ومنجزاته"، مجلة المجمع العلمي العراقي، بغداد، مج31، ج4، 1400هـ/1980م، ص503

[16] صالح أحمد العلي: "تقرير عن أعمال المجمع العلمي العراقي"، مجلة المجمع العلمي العراقي، بغداد، مج32، ج4/3، 1401هـ/1981م ، ص654- 655

[17] صالح أحمد العلي: "التقرير السنوي عن أعمال المجمع العلمي العراقي"، مجلة المجمع العلمي العراقي، بغداد، مج33، ج3/2، 1402هـ/1982م ، ص562- 565

[18] أحمد مطلوب: "المصطلح النقدي"، مجلة المجمع العلمي العراقي، بغداد، مج38، ج4، 1408هـ/1987م، ص104- 105

[19] أحمد مطلوب: المرجع نفسه ، ص105- 106

[20] أحمد مطلوب: المرجع نفسه، ص106

[21] أحمد مطلوب: "اللغة العربية في رحاب المجمع العلمي العراقي"، مجلة المجمع العلمي العراقي، بغداد، مج64، ج1، 1438هـ/ 2017م، ص9- 10

[22] ينظر:مكتب تنسيق التعريب بالرباط: مجلة اللسان العربي، المجلد:18، ج1، 1981، ص175- 178

[23] ينظر:مكتب تنسيق التعريب بالرباط: المرجع نفسه، ص175